البحرين الثقافي

وكالة أنباء البحرين
Bahrain News Agency

العدد الثالث ـ 16 فبراير 2017

ملحق ثقافي (شهري) يعنى بالشأن الثقافي في مملكة البحرين ـ للتواصل وإرسال المشاركات: culture.bna@gmail.com

الطريق إلى الحقيقة تتعدد بتعدد السالكين.

ابن عربي

لا يمكن للإنسان أبداً أن يدرك ماذا عليه أن يفعل، لأنه لا يملك إلا حياة واحدة

ميلان كونديرا

اتباع التقاليد لا يعني أن الأموات أحياء، بل أن الأحياء أموات.

ابن خلدون

على المفكر أن يشتبك في نزاع مدى حياته مع الأوصياء على الرؤية المقدسة أو النص المقدس

إدوارد سعيد

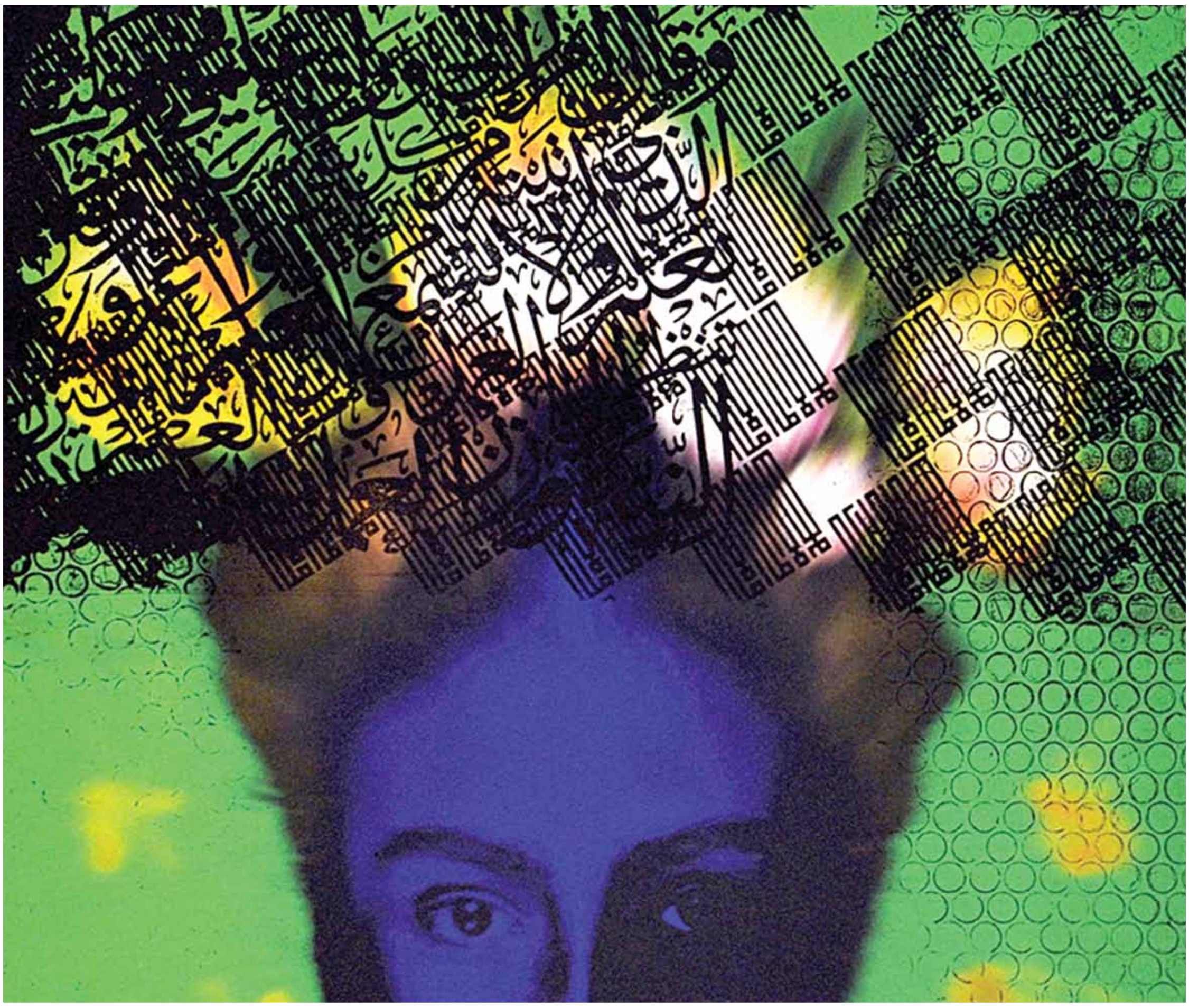

بين بلاغة النفّري وسطوة التقنية وجبروت اللون

«حفر فى الذاكرة» معرض للفنان البحرينى عبدالرحيم ..

رهانه الدائم كان الـ «حفر في الذاكرة» فكان عنواناً لمعرضه الذي افتتح، مساء الأحد٨ يناير٢٠١٧، في جمعية البحرين للفنون التشكيلية (البديع)، تحت رعاية سعادة الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة وكيل وزارة الداخلية لشؤون الجنسية والجوازات والإقامة الرئيس الفخري لجمعية البحرين للفنون التشكيلية.

فبين بلاغة النفّري في تشكيل حالة التصوف و بين سطوة التقنية وبراعتها وجبروت اللون كانت أشتغالات الفنان البحريني جمال عبدالرحيم، فاللوحة لديه صيغت بذلك المعنى المجاوز لما هو اعتيادي، لأنها وببساطة نتاج ذلك البناء وتراكم التجربة المتصلة بالمعرفة و الإحساس الفني الرفيع. لتكتمل صورة المعرض من خلال تلك القطع النحتية التي تتسم خامتها بالعجرفة و القسوة الفاتنة، فقطعة الخيل المشكلة من خامة البرونز كانت كفيلة بأن ترغم المتلقي لها على شحذ مخيلته، لكأن وقع حوافر الخيل تنحت حكاية ذلك الضجيج الذي يسبق حالة انهيار عوالمنا الإنسانية.

الحفر في الذاكرة:

جمال عبد الرحيم، مشروع الفن والحياة

نشاهد في أعمال عبد الرحيم صراعا جماليا حميما بين كل من النص والشكل والمعنى يعود إلي جذور مدرسة الحداثة العربية، ولكن بأدوات ولغة معاصرة متينة..

هو عازف متمرس وباحث يغوص في أعماق الأزقة ليأتي لنا بالضوء، ضوء البشارة الآتي من آخر النفق ويقول أن الفن هو الحياة والجمال، وأن الالتزام في الابداع هو أصل الحكاية وبداية الأسطورة

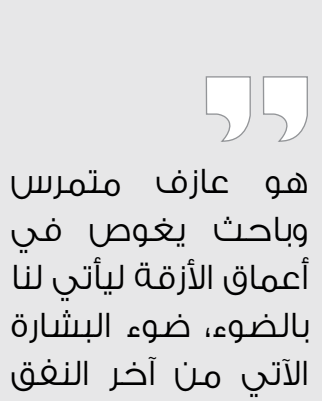

د. عيسى حنا ديبي (ا)

يعتبر الفنان البصري المعاصر جمال عبد الرحيم من الرواد من أبناء جيله على مستوى مسقط رأسه البحرين والعالم العربي. عبد الرحيم باحث وممارس محنك في الحفر الطباعي الكلاسيكي والحديث، وبشكل موازٍ منهمك بشكل فعال في هموم الرسمٍ والنحت المعاصر. انتج وعلى مدى ثلاثة عقود من العمل الإبداعي مشروعا ضخما من الأعمال الفنية، كان في مركزها إنتاجه المميز من الكتب الفنية وهي عبارة عن تلاحم بين الشعر العربي الحديث والعمل البصري.

وفي هذا السياق عمل عبدالرحيم بشكل موازٍ مع رواد الشعر العربي الحديث واستحضر الشعرٍ العربي الكلاسيكي، كالمتنبي، كتجربة فاصلة في مشروعه الفني، ومن ثم إلى تجربته التاريخية للعمل المشترك مع الشاعر العربي الكبير أدونيس في إنتاج الكتب الفنية.

في هذا النص سأحاول أن استعرض تجربة جمال عبد الرحيم والوقوف عند ثلاثة تجارب موازية في الحفر والرسم والنحت، محاولا استعراض تجربة غنية في الإنتاج، تقدم بشكل متواصل إنتاجا مغايرا ومثيرا يقع في صلب الخطاب الثقافي البصري البحريني والعربي والإقليمي والعالمي. إن نتاج الفنان البصري جمال عبد الرحيم يؤسس لتجربة مميزة تخاطب تاريخ الفن والممارسة الفنية في الوطن العربي، منذ بداية مشروع الحداثة وصولا إلى استمرار السؤال الحداثي في صراع جمال عبد الرحيم مع انتاجه.

منذ ثلاثين عاما وابن حي المحرق العريق منهمك في اكتشاف العلاقة المركبة بين الفكرة (النظرية) والموضوع، محاولا أن يجد حلولا بصرية لسؤال الفن المعاصر بجميع تركيباته؛ حلولا جمالية آتية من صميم الحداثة العربية كمشروع، تجتمع مهجنة في أعمال بصرية ثنائية الأبعاد كالرسم والطباعة، ويذهب بها الى أقصى حدود البعد الثالث مقدما بذلك تجربة عميقة في البحث البصري والتنفيذ تحاور الأسئلة الكبرى للفن المعاصر: لماذا ننتج؟ ولمن؟ وما هو دور الفنان كمنتج للذوق العام، أو مهذب له؟

وهنا نشاهد في أعمال عبد الرحيم صراعا جماليا حميما بين كل من النص والشكل والمعنى يعود إلي جذور مدرسة الحداثة العربية، ولكن بأدوات ولغة معاصرة متينة، تضع أعماله في مركز النقاش حول المعاصر والحديث في الفن، حيث الأدوات واللغة في تناغم جمالي، وتناقض ديالكتيكي في المواضيع المقدمة التي تربط بين حياته كفنان وبحار، يغوص في أعماق البحر العربي باحثا عن المعنى في الثقافات والحضارات الانسانية. فنرى وبشكل رقيق تأثير الجماليات المختلفة في أعماله. ولكن يجب الوقوف بشكل مدروس عند تجربته كحداثوي معاصر نجح وبشكل ماهر في أن يقدم الجديد في المعنى والشكل بأدوات متقنة وحرفة بالغة الحساسية. هو تجربة فنية غنية على مدار ثلاثين عاما، تدرب بعرقه وفكره، وخاطب وتعاون مع خيرة الرواد في البحرين كماعمل مع كبار الشعراء العرب. هذه تجربة مميزة لفنان خارج عن النص والروتين، يصارع البحر بفكرة وينتثر عليه صباحا مع كل ورقة مبللة بحبر المعرفة والتوق إلى الجمال، يحفر بالذاكرة ليرينا ما هو في الارض عميقا، وما وراء البحر والجبال وما في السماء في مساحة محفورة مسطحة أو مكعبة من المعلومات الجمالية، تحاكي وعينا الجمالي وعلاقتنا المركبة مع الجمال والطبيعة والحياة. جمال عبد الرحيم ما زال ينقش في الحياة، خطا ونصا ولونا ويقدم أجمل ما انجزه للثقافة العربية البصرية والفن العربي الحديث المعاصر في وجهة نظر مميزة وثورية، خارج الشعارات والركاكة. فهو عازف متمرس وباحث يغوص في أعماق الأزقة ليأتي لنا بالضوء، ضوء البشارة الآتي من آخر النفق ويقول أن الفن هو الحياة والجمال، وأن الالتزام في الابداع هو أصل الحكاية وبداية الأسطورة.

يقدم هنا هذا الفنان العربي الأسمر ابن البحرين تجربة شاملة تضعه بكل استحقاق وبامتياز في مرتبة الرواد في الحداثة البصرية عربيا، حيث نري بوضوح مشروع جمال عبد الرحيم الفني الذي يؤسس له لمستقبل الأمة في الجمال.

(ا) د. عيسى حنا ديبي، فنان وأكاديمي عربي مقيم في جنيف سويسرا

عن تجربة يوميات بيت «هاينريش بول»

الفوتوغرافية الحداد .. العفوية هي جوهر مشروعي كمصورة

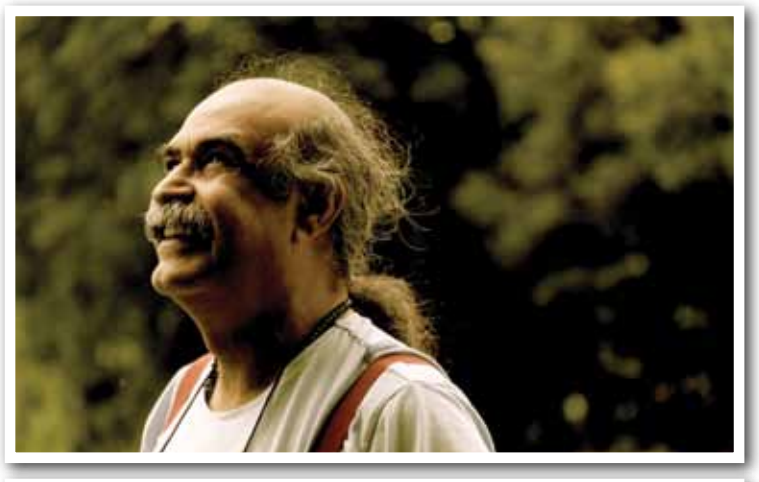

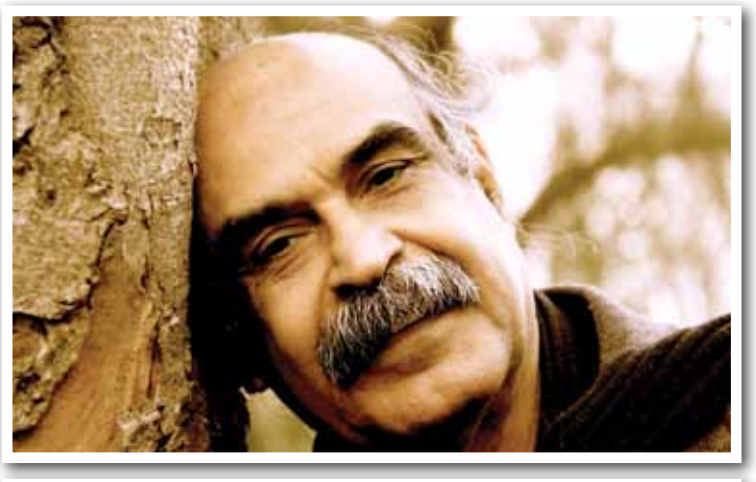

«الصورة تكتب نصها أيضاً» هذا ما تشي به تجربة يوميات بيت «هاينريش بول» بين الشاعر البحريني الكبير قاسم حداد و الفوتوغرافية طفول الحداد، كتاب أشبه بحوارية إبداعية جمعت بين النص والصورة الفوتوغرافية، نص بدأ بقصيدة رفيق لينتهي بـهاينريش بول..في العالم، صورة كانت أشبه بنص آخر يكتب سيرة وعوالم المكان، تفاصيل ورؤي لم تكن لتتفلت من الشرك الجميل للكاميرا، العين التي كانت تكتب أيضاً.

كتاب أنجزه الشاعر الحداد خلال إقامته الأدبية التي قضاها برفقة زوجته، بمنحة كريمة، من مؤسسة هاينريش بول طوال سنة 2013». المؤسسة ألمانية ثقافية التي تعمل على استضافة الأدباء و الفنانين من شتى بلدان العالم، لقضاء فترات المنحة الأدبية. التقينا الفوتوغرافية طفول الحداد ليكون السؤال عن تلك اليوميات التي سجلتها صوراً لبيت «هاينريش بول» والتي كانت سبباً لحضور الفوتوغرافية حداد، في تفاصل حياة أثنين من كبار الشعراء، الشاعر قاسم حداد و أحد أشهر الأدباء الألمان في القرن العشرين هاينريش بول، فالصورة تكتب أيضاً كما يقال، لهذا كنت تكتبين سيرة العائلة، سيرة التجربة الإنسانية والإبداعية، التي عاشها الحداد خلال إقامته الأدبية في بيت «هاينريش بول»، سيرة الأخير أيضاً من خلال تفاصيل المكان ... ترى، كيف تقرأ الفوتوغرافية طفول الحداد تجربتها في سياق كتابة السيرة من خلال الصورة، وهل كنت ضيفا ثقيلا على الشاعر الحداد في عزلته الإبداعية ؟

ليكون جوابها في هذا السياق : « في الحقيقة عندما كنت أصور التجربة لم تكُن هناك اي نيه لاستخدام تلك الصور في اي عمل. كنت فقط مسحورة بالمكان و تفاصيله. وعندما كنت أراقب أبي و هو في متعته بكتابة النص، لم يخطر ببالي بأنه سيطلب مني صوراً للتجربة ليرفقها مع العمل، ولم تكن هناك أساساً فكرة لإرفاق صور. اعتقد بأن هذا كان إيجابياً لطبيعة العمل. فقد كنت منطلقة مع كاميرتي. وحره في متعتي بالمكان، والتجربة لذلك كانت الصور عفوية، وتحكي مشاهد حقيقية كانت تدور في حياة الشاعر خلال تجربته في بيت هاينريش بول الذي لم يحتف به فقط، بل بكل فرد من أفراد العائلة والأصدقاء فقد كان دفء بيته كقلبه.... هل كنت ضيفاً ثقيلاً، أرجو أن لا أكون كذلك.»

وعما إذا كانت تتكأ الفوتوغرافية الحداد طفول في اشتغالاتها، على عفوية العلاقة فيما بين الأبنه و الأب قاسم حداد، أم إنها كانت تتقصد بناء مشروع فوتوغرافي لابد له أن ينجز بالشكل الذي ترغب فيه كمصورة فوتوغرافية، أم الأثنين معا ؟

انتهت بالقول : « بالتأكيد عفوية العلاقة هي الأساس، فعندما أكون معه في مكان التصوير، تكون هناك أريحية وعفوية في التعامل وحريه في أخذ الصور، وهو أيضاً لا يشعر بوجود كاميرا، فهو معتاد على وجودها معي، فيتصرف بعفويه تامة، والعفوية هي جوهر مشروعي كمصورة.

في أغلب الصور التي في هذا الكتاب بالذات، أذكر ماذا كنّا نقول في تلك اللحظة، والى أين كنّا نذهب، وكيف كنّا نخطط لقضاء يومنا معاً. فقد كانت تلك حياة أكثر منها مشروع فني.»

كنت منطلقة مع كاميرتي. وحره في متعتي بالمكان، والتجربة لذلك كانت الصور عفوية، وتحكي مشاهد حقيقية كانت تدور في حياة الشاعر خلال تجربته في بيت هاينريش بول

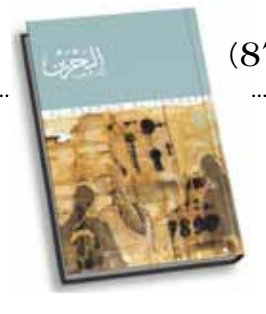

من موضوعات مجلة البحرين الثقافية العدد (87)

أوراق قديمة

صفحات من تاريخ البحرين الحديث

في ما يلي وبين أيدينا ثلاث وثائق تتعلق بتاريخ التعليم النظامي بمملكة البحرين الذي بدأ في مطلع القرن الماضي وفي عام 1919م بالتحديد، وكانت روعة التجربة تتمثل في ان ظهور التعليم النظامي جاء نتيجة لحاجة ملحة بالمجتمع آنذاك عكست تطور صناعة الغوص على المحار واستخراج اللؤلؤ منه وتجارته محليا وفي منطقة الخليج العربي وعدد من المراكز في العالم كـ بومباي او (مومبي) بالهند ولندن وباريس ونيويورك، ولتطور الحياة التجارية في عاصمة البحرين وقتئذ مدينة المحرق وظهور مدينة المنامة كمركز تجاري قابل للنمو والازدهار.

اجتمعت ارادة بعض رجالات الحكم مع عدد من التجار وكبار رجالات المجتمع من الاسر المعروفة لتكوين الادارة الخيرية للتعليم وللاشراف على نظام التعليم الجديد الذي تمرد على الطابع القديم اسلوب الكتاتيب الذي كان معروفا قديما بـ(المطاوعة) ومفردها (المطوّع) الذي كان معتمدا اساسا على تعليم القراءة وشيء من الحساب وتحفيظ كتاب اللّه مع تجويد قراءته.

وبدأ التعليم الخيري النظامي بالتطوير وادخل الى جانب دراسة كتاب اللّه وحصص الدين مواد حديثة كاللغة العربية والرياضيات والجغرافية والتاريخ والعلوم ومسك الدفاتر وغيرها من المواد الدراسية التي احتاجت اليها الحياة التجارية الناهضة في البحرين آنذاك. وكان لا بد من الاستعانة بالاخوة العرب من البلاد العربية الشقيقة كمصر وسوريا والعراق والكويت وفلسطين واليمن في بداية الأمر فتم استقدام عدد من الأساتذة الأفاضل الذين نقرأ اسماء بعضهم في احدى الوثائق الثلاث التي بين ايدينا الى جانب اخوان لهم من البحرينيين الذين تعلموا في المدارس المبكرة قبل بناء مدارس الهداية الخليفية الحديثة.

رقم الوثيقة : م ب و 45-4-1995
عنوان الوثيقة : تبرع محمد بن صقر الحادي لمدرسة الهداية الخليفية

صورة الوثيقة

وصف الوثيقة

• وثيقة تاريخية تتعلق ببداية التعليم الاهلي النظامي في البحرين وهي عبارة وصل استلام معنون بكلمة (اعلام) أي اشعار باسم السيد محمد بن صقر الحادي احد وجهاء البحرين.

• طبعت على آلة طباعة حجرية قديمة بحبر اسود وبخط رقعة مجوّد جميل وتركت مسافات ليقوم امين الصندوق او من لديه توكيل بالاستلام او كاتب ينوب عنه بملئ هذه الفراغات كرقم الوصل – واسم المتبرع – وقيمة المبلغ المتبرع به – ولذكر اليوم والشهر والسنة أي تاريخ الوصل ثم صحيح امين الصندوق او توقيعه.

• بلغ عدد اسطر الوثيقة عشرة أسطر. بدأت في الأعلى بـ (البسملة) ثم الآية «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل اللّه ..» الى آخر الآية 261 من سورة البقرة من القرآن الكريم. وانتهت بـ(صحيح امين الصندوق وتوقيع عبداللّه بن عيسى وختم الادارة الخيرية لمدرسة الهداية الخليفية) .

• نلاحظ وجود بقع صغيرة على الوثيقة الاصلية كما نلحظ وجود تأطير مزدوج في كل زاوية منه قوس، وجاء قوس العنوان الرئيسي (اعلام) مزدوجا يخرج من كل منهما خط قصير. والي اليسار منه زخرفة نباتية واضحة.

• تعرض صورة للوثيقة الأصلية المحفوظة بأرشيف قسم الوثائق بمتحف البحرين الوطني تحت الرقم م ب و 1995–4–041 ،بقاعة المخطوطات والوثائق بالطابق الأول منه.

• يعود تاريخ الوثيقة الى اليوم الثالث من شهر رجب من عام 1344 للهجرة الموافق للسابع عشر من شهر يناير من العام الميلادي 1926.

نص الوثيقة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل اللّه كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة واللّه يضاعف لمن يشاء واللّه واسع عليم

نمرة عدد 226 (اعلام) عن القدر المتبرع به لمدرسة الهداية الخليفية

ربية

عـــــدد 400

استلمنا من المحترم امحمد بن صقر الحادي دام مجده القدر المشروح اعلاه وهو اربعمائة روبية تبرعا للمدرسة المذكورة فجزاه اللّه الجزاء الحسن عن دينه وامته والوطن حرر في يوم 3 شهر رجب 1383

صحيح امين الصندوق يوسف — عبداللّه بن عيسى

ختم الإدارة الخيرية لمدرسة الهداية الخليفية سنة 1383 هجرية

ما تضمنته الوثيقة من معلومات

1– بدأت بالترغيب في الإنفاق في سبيل اللّه والمعلوم شرعا ان طلب العلم من المصارف التي ينفق المسلم عليها في سبيل اللّه فكانت الآية 261 من سورة البقرة في صدر هذا الوصل لهذا الغرض.

2– ورد ذكر رقم الوصل والذي كان 226 وينبأ هذا الرقم بأن عدد المتبرعين حتى تاريخ هذا الوصل قد بلغ مائتان وستة وعشرون شخصا. وان دلّ ذلك على شيء فهو دليل قاطع على العدد الكبير للمتبرعين من اهل الخير والفضل لانشاء مدرسة خيرية حديثة في البحرين.

3– وقد سمي وصل الاستلام في هذه الوثيقة بهذه العبارة (اعلام عن القدر المتبرع به لمدرسة الهداية الخليفية).

4– ليس من السهل علينا ادراك قيمة التبرع الا اذا استطعنا ان ندرك قيمة الروبية الهندية المستخدمة في التداول في البحرين ومعظم بلدان منطقة الخليج العربي في ذلك الوقت وان مبلغ الاربعمائة روبية كان مبلغا كبيرا جدا بمعايير تلك الايام.

5– ورد توقيع مكتوب باليد لسمو الشيخ عبداللّه بن عيسى آل خليفة رئيس مدرسة الهداية ورئيس التعليم وهو وزير المعارف بعد ذلك، ثم ذكر اسم المتبرع السيد محمد بن صقر الحادي كما ورد ذكر اسم امين الصندوق السيد (يوسف بن محمد فخرو).

6– ويظهر في اسفل الوثيقة الختم الرسمي للادارة الخيرية لمدرسة الهداية الخليفية مع ذكر السنة 1338هجرية. وجاء في شكل دائري بخط رقعة مجوّد وجميل في ستة اسطر كانت فيه الكتابة بارزة على سطح الختم.

استنطاق الوثيقة

• توضح هذه الوثيقة طريقة محكمة منظمة لجمع التبرعات من اهل الخير والفضل في مجتمع البحرين في بدايات العشرينيات من القرن الماضي من اجل بناء مدرسة نموذجية حديثة في البلاد .

• تعاون الحاكم والمحكوم في الشأن العام من اجل المصلحة العليا لدولة البحرين فكان، وتوضح هذه الوثيقة دور سمو الشيخ عبداللّه بن عيسى آل خليفة نجل صاحب العظمة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين في العملية، كما توضح دور احد ابناء البحرين وهو السيد محمد بن صقر الحادي في المساهمة بتبرع سخي من اجل مشروع التعليم الناهض. الى جانب اختيار احد ابناء البحرين الافاضل ليكون امينا للصندوق لهذا المشروع.

• نلحظ جليا الطابع المتدين للمجتمع البحريني في تلك المرحلة التاريخية وفي كل المراحل ان شاء اللّه وكيف خاطب كاتب هذه الوثيقة الوازع الديني لدي ميسوري البحرين بآية كريمة من القرآن الكريم في بدايتها تحث على البذل في سبيل اللّه الذي يعتبر طلب العلم وجه من وجوهه وتوضح الجزاء الاوفي من اللّه سبحانه وتعالى للباذلين.

• كانت الروبية الهندية هي العملة السائد في التدوال في سوق البحرين ومنطقة الخليج العربي بشكل عام.

• يأتي ختم الادارة الخيرية لمدرسة الهداية الخليفية سنة 1338 هجرية وبجانبه اسم سمو الشيخ (عبداللّه بن عيسى) آل خليفة نجل صاحب العظمة حاكم البلاد والمسئول الاول عن المشروع الناهض ليوثق هذا الوصل التاريخي بالمبلغ الذي تبرع به الوجيه السيد محمد بن صقر الحادي، وكذلك ليؤكد على المستوى الاداري المتطور الذي وصلت اليه دولة البحرين آنذاك.

الخلاصة

بدأ التعليم النظامي في البحرين بطابع خيري بحت اعتمد على الجهد المشترك بين حكام البلاد والتجار والأعيان ورؤساء العائلات البحرينية الكريمة وعلى تبرعاتهم ايمانا منهم بجدوى التحوّل من نظام التعليم القديم (المطوع او الكتّاب) الى المدرسة فكانت مدرسة الهداية باكورة التعليم النظامي الحديث.

جاءت هذه الوثيقة ويوجد مثيلات لها لتؤكد تظافر الجهود الاهلية في هذا المشروع الذي سيعود في قابل الايام بالنتائج الطيبة على اهل البحرين حكاما ومحكومين وخاصة في مجال الادارة والحكم والتجارة الداخلية والخارجية.

رقم الوثيقة :م ب و 46-4-1995
عنوان الوثيقة : وسام الاتقان

صورة الوثيقة

وصف الوثيقة

• هذه الوثيقة عبارة عن شهادة أسماها من أقرّها واعتمدها وسام الاتقان وهي هنا من الدرجة الثانية

• الوثيقة مطبوعة بالمطبعة الحجرية بخط رقعة جميل ومنسق وتركت فيه بعض الخانات او المسافات الخالية لملأها بالملائم من الكلمات كاسم الفائز ورقم الفرقة والقسم ودرجة الوسام ، ويبدو من الإضافة اسفل الوثيقة ان المعنيين باصدار الوثيقة قد احتاجوا لسطرين آخرين، فكان الأول للتهنئة والآخر لذكر التاريخ الذي كتب باليد خارج الإطار بالأسفل. كما نلحظ وجود بقايا حروف مشبكة لعلها توقيع احد الاشخاص المسئولين.

• تتألف الوثيقة (الوسام) من سبعة اسطر بدأت بالعنوان (وسام الاتقان) – والتي وضعت بين قوسين مزدوجين كبيرين بينما وضعت درجته «وهو الدرجة الثانية» بين زخرفتين مخروطيتين –وانتهت بذكر التاريخ (1 جمادى الثانية سنة 1342) ثم الحروف المبهمة التي نحسبها توقيعا موثقا للشهادة او الوسام (لأهميته في مثل هذا النوع من الوثائق والشهادات)

• زينت الوثيقة بإطار زخرفي منسق يشبه الزخرفة المعمارية في شكل مستطيل عريض.

• في السطر السادس بالزاوية اليمنى بالاسفل يوجد شطب لكلمة كتبت ثم رأى كاتبها انه اغفل كلمة الثانية بعد الدرجة في نهاية السطر الخامس فاستدرك وكتبها فوقها مباشرة.

• تعرض صورة للوثيقة الأصلية المحفوظة بأرشيف قسم الوثائق بمتحف البحرين الوطني تحت الرقم م ب و 42–4–1995، بقاعة المخطوطات والوثائق بالطابق الأول منه.

• دوّن تاريخ الوثيقة أسفل الاطار لاهميته وهو الاول من جمادى الثانية من سنة 1342هـ وهو الموافق للتاريخ الميلادي التاسع من يناير من العام 1924.

نص الوثيقة

وسام الاتقان
(وهو الدرجة الثانية)
الحائز لهذا الوسام هو الفائز بالسبق على اكثر
افراد فرقاه وقد حازه الاديب عبدالعزيز الخان
في الفرقة الثانية من القسم التحضيري فهو في الدرجة
الثانية فهنيئا بذلك الفوز في الامتحان
1 جمادى الثانية سنة 1342

ما تضمنته الوثيقة من معلومات

1– «وسام الاتقان» هكذا كان اسم الشهادة التي كانت تمنح للفائزين أو الناجحين في الامتحان بمدرسة الهداية الخليفية قديما.

2– وكان وسام الاتقان درجات والوثيقة التي بين ايدينا توضح انموذجا لوسام الاتقان من الدرجة الثانية.

3– وصفت هذه الشهادة الطالب عبدالعزيز الخان بالاديب وبانه الفائز بالسبق على افراد فرقته.

4– وان الطالب عبدالعزيز الخان منتظم بين طلاب الفرقة الثانية بالقسم التحضيري بالمدرسة

5– قدم كاتب الوثيقة (الوسام) في الختام، التهنئة للطالب الاديب عبدالعزيز الخان على فوزه على أفراد فرقته الثانية في الامتحان.

6– يعود تاريخ هذا الوسام الى اليوم الاول من جمادى الثانية من العام الهجري 1342.

استنطاق الوثيقة

• في العهد الجديد للتعليم النظامي في البحرين والذي بدأ في عشرينيات القرن الماضي استحدثت الشهادات او الأوسمة لتمنح للطلاب وخاصة المتميزين منهم.

• كان وسام الإتقان الممنوح للطالب الاديب عبدالعزيز الخان نموذجا على تلك الاوسمة التي منحتها ادارة مدرسة الهداية الخليفية وكان من الدرجة الثانية.

• وزع طلاب المدرسة الى فرق وكان الطالب الممنوح هذا الوسام ملتحقا بالفرقة الثانية من القسم التحضيري بالمدرسة.

• يدل هذا الوسام على درجة الوعي التربوي الذي بلغته الادارة التعليمية لمدرسة الهداية في هذا التاريخ المبكر من التعليم في الأخذ بمبدأ التكريم والتقدير والاحتفاء بالطلبة المتميزين وبمنحهم اوسمة طبعت بشكل جيد يحتفظ بها الطالب ولتدفعه للمزيد من العطاء ولتحفز اقرانه للاجتهاد للحصول على مثل هذا الوسام وهذا التقدير والاحتفاء.

الخلاصة

حصل الطالب عبدالعزيز الخان من الفرقة الثانية من القسم التحضري بمدرسة الهداية الخليفية على وسام الاستحقاق وقد منح له بتاريخ الاول من جمادى الثانية من عام 1342هـ الموافق التاسع من يناير من العام الميلادي 1924م.

رقم الوثيقة : م ب و 47-4-1995

عنوان الوثيقة : كشف مرتبات شهر شوال 1344

صورة الوثيقة

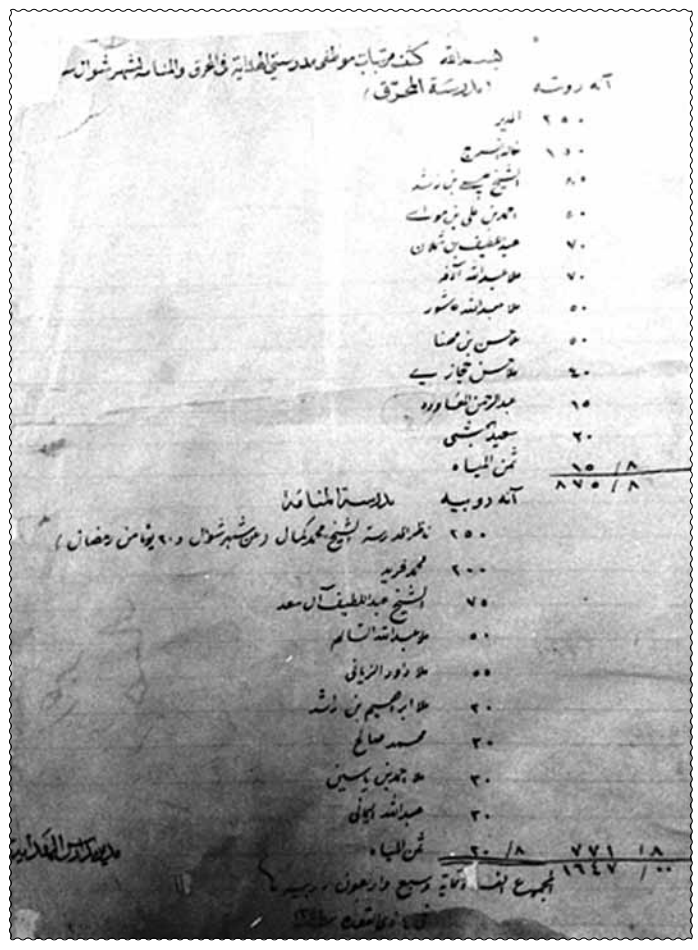

وصف الوثيقة

• والآن نحن بصدد دراسة وثيقة تاريخية – تعرض نسخة منها حاليا بقاعة المخطوطات والوثائق بمتحف البحرين الوطني – وهي تتعلق بمرتبات موظفي (مدارس) الهداية الخليفية عن شهر شوال للعام الهجري 1344 الموافق لـ ابريل 1926 ميلادية.

• كتبت الوثيقة عموما بخط رقعة جميل ومنسق ومجوّد ومنظّم في شكل كشف رواتب لموظفي (مدارس) الهداية الخليفية او الميزانية الخاص بها لاحد شهور العام الهجري هو شهر شوال من العام الهجري 1344. تضمن اسماء المستحقين من مدراء ومدرسين وموظفين وخدم او فراشين الى جانب المصاريف الأخرى كنفقات سقيا الماء لاستخدام المدرسة.

• بدأت الوثيقة بالبسملة هكذا (بسم الله) فقط، في نفس السطر الاول الذي شكل عنوانها وهو(كشف مرتبات موظفي مدرستي الهداية في المحرق والمنامة لشهر شوال..) ونري ان فيها قطع عند ذكر السنة ومن التاريخ المذكور بالأسفل بالسطر 27 من الوثيقة نلحظ ان رواتب شهر شوال قد اعدت في 4 ذي القعدة سنة 1344.

• رتب كاتب هذه الوثيقة الأسماء حسب المكانة والقدر من المدير فالمدرسين ثم الذي يليهم الذي، ولذلك نلحظ تفاوت مقدار المبالغ المخصصة التي جاءت مدرجة من الاعلى الى الأسفل.

• بدأ الكاتب بمدرسة المحرق فذكر 11 موظفا هم المدير وعشرة مدرسين. وذكر في البند الثاني عشر قيمة المياه المستهلكة بالمدرسة خلال ذلك الشهر. ثم انتقل الى مدرسة المنامة فذكر في البداية مدير المدرسة الشيخ محمد كمال ثم ثمانية من المدرسين وفي البند العاشر ذكر قيمة المياه التي استهلكت بالمدرسة طوال الشهر.

• جاء كشف الرواتب مرتبا بدأ بمدرسة المحرق بذكر الآنة وهي الجزء من الروبية ثم الروبية ثم اسماء العاملين بالمدرسة ثم ادخل عمود مدرسة المنامة بالأسفل الى الداخل مقدارا بسيطا من المسافة زيادة في التنظيم والترتيب والتنسيق وباسفل المبالغ خط خطا جمع أسفله صافي المجموع الكلي لمصاريف المدرسة وكذلك الوضع بالنسبة لمدرسة المنامة.

• تاريخ الكشف الذي بين ايدينا هو اليوم الرابع من ذي القعدة من سنة 1344هـ الذي يطابق السادس عشر من مايو سنه 1926م.

نص الوثيقة

بسم الله كشف مرتبات مدرسي الهداية في المحرق والمنامة لشهر شوال سـ ...

آنه	روبية	مدرسة المحرق
	250	المدير
	150	خالد الفرج
	85	الشيخ عيسى بن راشد
	50	احمد بن علي بن موسى
	70	عبداللطيف بن شملان
	70	ملا علي الآفه
	50	ملا عبدالله عاشور
	50	ملا حسن بن مهنا
	40	ملا حسن حجازي
	15	عبدالرحمن المعاودة
	20	سعيد الجشي
8	15	ثمن المياه
8	875	

آنة	روبية	مدرسة المنامة
	250	ناظر المدرسة الشيخ محمد كمال وعن شهر شوال و 20 يوما من رمضان
	200	محمد فريد
	75	الشيخ عبداللطيف آل سعد
	50	ملا عبدالله السالم
	55	ملا داود الزياني
	30	ملا ابراهيم بن راشد
	30	محمد صالح
	30	ملا احمد بن ياسين
	30	عبدالله اليماني
8	20	ثمن المياه
8	771	

00	1647

المجموع ألف وستماية وسبع واربعين روبية

في 4 ذي القعدة سنة 1344

ما تضمنته الوثيقة من معلومات

1– تضمنت الوثيقة كشف مرتبات المدراء والمدرسين في مدرستي الهداية الخليفية الاولى بمدينة المحرق والثانية بمدينة المنامة.

2– ذكرت اسم مدير او ناظر مدرسة المنامة وهو الشيخ محمد كمال وأثبت ملاحظة قال فيها (وعن شهر شوال و20 يوما من رمضان) ولم يذكر اسم مدير مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق ولم يصفه بالناظر وانما ذكر اللفظة المشهورة في البحرين وهي مدير.

3– اسماء المدرسين من اهل البحرين بالمدرستين:

الرقم	اسم المدرس (مدرسة المحرق)	الرقم	اسم المدرس (مدرسة المنامة)
1	الشيخ عيسى بن راشد	1	الشيخ عبداللطيف آل سعد
2	احمد بن علي موسى	2	ملا عبدالله السالم
3	عبداللطيف الشملان	3	ملا داود الزياني
4	ملا عبدالله الآفه	4	ملا ابراهيم بن راشد
5	ملا حسن بن مهنا	5	محمد صالح
6	ملا حسن حجازي	6	ملا احمد بن ياسين
7	عبدالرحمن المعاودة		
8	سعيد الجشي		

4– اسماء المدرسين العرب بالمدرستين:

الرقم	اسم المدرس (مدرسة المحرق)	الرقم	اسم المدرس (مدرسة المنامة)
1	خالد الفرج	1	الشيخ محمد كمال
		2	محمد فريد

5– نلحظ ان مرتب المدير في كلا المدرستين هو 250 روبية وهو أعلى مبلغين بالكشف ثم يأتي مرتب المعلم محمد فريد وقد بلغ 200 روبية ثم ثالثها المرتب الذي يستلمه المعلم خالد الفرج. وقد كان نصيب السيد عبدالرحمن المعاودة 15 روبية فقط وهو اصغر مرتب بالكشف.

6– بلغ استهلاك المياه في هداية المحرق 15 روبية و8 آنات بينما صعد استهلاك هداية المنامة الى 20 روبية و8 آنات اي بزيادة خمس روبيات.

7– بلغ مجموع مصاريف هداية المحرق 875 روبية و8 آنات بينما بلغ مجموع مصاريف هداية المنامة 771 روبية و8 آنات وسجّل المجموع الكلي بالارقام 1647 روبية وهي كتابة كالتالي (الف وستماية وسبع واربعون روبية).

8– وفي الجانب اليسار من أسفل الكشف ورد عنوان مدير (مدارس الهداية) تمهيدا ليقوم المدير بالتوقيع اسفله لتوثيق الكشف واعتماده. الا اننا وجدناه بدون توقيع مما يؤكد لنا ان الوثيقة معدة لعرضها على الادارة الخيرية لمدرسة الهداية الخليفية او المسئولين بها قبل الاعتماد.

استنطاق الوثيقة

• هذه الوثيقة عبارة عن(كشف رواتب العاملين) في سلك التعليم الاهلي الخيري في سنواته الاولى جاءت معنونة بـ(كشف رتبات موظفي مدرستي الهداية في المحرق والمنامة لشهر شوال...) وقد أصبح ذلك السلك وقت هذه الوثيقة ممثلا بمدرستين واحدة في المحرق والثانية بالمنامة ولكل واحدة منهما مدير ومدرسين ولها مصاريفها الخاصة التي تتضمن امور اخرى.

• عمل عدد من البحرينيين الافاضل من الرعيل الاول في سلك التعليم من بينهم من ذكرت اسماؤهم في هذه الوثيقة مثل: الشيخ عيسى بن راشد – احمد بن علي موسى – عبداللطيف الشملان– ملا عبدالله الآفه – ملا عبدالله عاشور– ملا حسن بن مهنا – ملا حسن حجازي – عبدالرحمن المعاودة – سعيد الجشي – الشيخ عبداللطيف آل سعد – ملا عبدالله السالم – ملا داود الزياني – ملا ابراهيم راشد –محمد صالح – ملا احمد بن ياسين – عبدالله اليماني.

• عمل عدد من الاساتذة المربين العرب من مصر والشام والكويت واليمن في مدرسة الهداية وكان لهم دور كبير في تطوير التعليم في مدارس الهداية بالبحرين وكان منهم خالد الفرج والشيخ محمد كمال ومحمد فريد و عبدالله اليماني.

• اشتملت الميزانية على مبالغ كانت تصرف مقابل استهلاك المياه التي كانت توفر لاستخدام منتسبي المدرسة من الموظفين والطلاب. ولك ان تتصور (السقاي) وهو من يجلب الماء بالقرب –مفردها قربة– من العيون الطبيعية التي كانت تزخر بها البحرين آنذاك، وكيف كان يفرغها في الأواني الفخارية الكبيرة كالجحلة او الحب، التي كانت تغطى بغطاء من الخشب يعلوه (البالدي) وهو إناء الغرف والشرب، وكانت تحفظ في الظل ليبقى الماء باردا منعشا.

• اعلى الرواتب كانت للمدراء (250 روبية) أي 25 دينارا بحرينيا بنقد اليوم ثم يليه الأساتذه المستقدمين من الخارج من بعض الدول العربية كفلسطين وسوريا والكويت. ونلحظ بالميزانية ذكر ادنى راتب كان من نصيب عبدالرحمن المعاودة الذي بلغ 51 روبية أي دينار ونصف فقط لا غير.

• بلغت ميزانية التعليم لشهر شوال للعام الهجري 1344 الموافق لشهر مايو من العام الميلادي 1926 (الف وستماية وسبع واربعون عشر روبية) بالارقام (1647 روبية) موزعة بين المدرستين على النحوالتالي:

مدرسة المحرق 875/8 روبية ومدرسة المنامة 771/8 روبية

• ونأخذ من سجلات تاريخ التعليم في البحرين ان الأستاذ عثمان الحوراني –العربي السوري الجنسية– كان مديرا لمدرستي الهداية الخليفية (بالمحرق والمنامة) معا أي لسلك التعليم في البحرين عامة، في الفترة ما بين 1925– 1930م / 1343 – 1348 هـ، الى جانب كونه مديرا مقيما لمدرسة الهداية بالمحرق، بينما تؤكد الوثيقة التي بين ايدينا أن الشيخ محمد كمال هو المدير او (الناظر) لمدرسة الهداية الخليفية بالمنامة.

الخلاصة

• تعطينا هذه الوثيقة فكرة لا بأس بها عن التنظيم الاداري والمالي للتعليم الخيري في بداية تاريخ التعليم النظامي في البحرين والذي كان قفزة كبيرة على ما كان معروفا وسائدا وقتئذ من التعليم القديم في المطوع او الكتّاب.

• بدات مدرسة الهداية في المحرق في مبنى مؤقت ثم انتقلت الى مدرسة الهداية التاريخية بمنطقة البسيتين بالمحرق في عام 1919م ثم أنشئت مدرسة الهداية الخليفية بالمنامة في عام 1922 م.

• كان الاستاذ عثمان الحوراني مديرا للتعليم النظامي الخيري بالبحرين في وقت بدأ ابناء البحرين من الرعيل الاول يشاركون في التدريس ولم يكن عددهم قليلا ومع ذلك فقد استقدمت البحرين عددا من الاساتذة المربين من سوريا وفلسطين ومصر والعراق والكويت واليمن.

• كان المدرسون يتلقون رواتب جيدة اذا ما قدرنا قيمة الروبية الهندية في البحرين ومنطقة الخليج العربي بمعيار ذلك العهد المبكر من تاريخ البحرين الحديث .

اعداد
عبدالرحمن سعود مسامح
باحث من البحرين

عن الكتابة و روايته «فان جوخ» الروائي الشهابي «لبنا» :

من لم يقرأ رواية فان جوخ لم يقرأ الخيال الواسع في الرواية البحرينية

عاش في فريج بن خاطر بالمحرق في بيت يطل على سينما المحرق لصاحبها عبدالرحمن راشد البستكي، عشق السينما كما البحر فكان من بين أكثر أقرانه شغفاً بمشاهدة الأفلام، كتب القصة مدفوعاً بترجمة واقع المحرق المعاش كسيرة لفكرة التعايش في تلك الجزيرة الصغيرة بحجمها الكبيرة بموروثها الفني والثقافي، فكتب أكثر من ٤٠٠ حلقة تلفزيونية وأكثر من خمسة عشر مسرحية وأكثر من ستين قصة قصيرة و رواية وحيدة هي فان جوخ التي طبعت في البحرين باللغه العربية وفي الولايات المتحدة الاميركية (ولاية بنسلفانيا) باللغة الانجليزية، حول كل تلك التفاصيل التقته وكالة أنباء البحرين في حديث ثقافي قصير، فكان هذا اللقاء :

الروائي الشهابي، مروراً بموضوعات كتاباتك السردية على أختلاف آشكالها من حيث الجنس الأدبي، يراك أناس كثر بأنك تجنح لمعالجتها من خلال ثقافة وأسلوب الآخر، و ربما في رواية «فان جوخ» ما يشي بذلك الانحياز لتلك الفكرة ؟ الم تجد في ثقافتنا ما يسعف طموحاتك، لذلك هجرتها، كيف تبرر ذلك ؟

إن ...كتاباتي السردية ... او لنقل مؤلفاتي بكافة انواعها لاتتوقف عند حد او نمط معين

وهي تاخذ اشكال التقسيم الموضوعي ....

فانا اكتب (الرواية والقصة القصيرة والمسلسل التلفزيوني وكذلك لا اكتب بل اغرق في بحر المسرح) وكل هذه الانماط كتبت فيها الكثير ... الكثير وبلا توقف ولله الحمد ... وعندما تقول الم تجد في ثقافتنا مايسعف طموحاتي ؟؟؟ أقولها نعم وقد كتبت الكثير عن ثقافتنا في كافة النواحي مثل القصة القصيرة والمسرحية ..وسوف أعجز لو ذكرتها جميعا ....اما رواية فان جوخ فاعتبرها الالماسة التي انهكتني وانا ابحث عنها في جبال لايصل قمتها الا من دخلها بعد صراع طويل مع مشتقات ثقافته المحلية ....

رواية فان جوخ هي روايتي الاولي ... جنحت الي موضوعها بعد ان خضت مرابع ثقافتنا المحلية تاركا اياها لفترة وجيزة ... فقط ...

ففيها لست أقدم سردا عن حيات الفنان فان جوخ .... ولكني قدمت رواية حديثة مرنه في الاسلوب خيالية المواقف ... تدور احداثها في الوقت الحاضر ... وبالرغم من وفاة الفنان فان جوخ في سنة ١٨٩٠م ا. أن احداث الرواية بطلها طفل في التاسعة من عمره ويشاركه البطوله فانجوخ نفسه !!! نعم تدور احداثها حاليا وهو احد اهم ابطالها ... وفي اعتقادي أن ...من لم يقرأ رواية فان جوخ لم يقرأ الخيال الواسع في الرواية البحرينية ...ولا اريد ان اذكر اية واقعة او حدث منها الان ... ومن يريد ان يكتشف الخيال ليبحث عنها اينما كانت ..... ولتاكيد الرد علي السؤال انني فعلا اردت لروايتي التميز ....

فيكفي مافيها من احداث ... ووقائع .....

وحتى الالغاز !نعم تركت فيها لغزا كبيرا جدا اتحدي من يستطيع ان يكتشفه او يحله

....ولازال موضوعه مغلق امام الجميع ....

ومن اسباب لجوئي الي هذا النمط هو مساحة الحرية التي غرفت منها لكي اشبع فضولي القصصي ... والاهم من هذا كله ان احدي اكبر شركات النشر والتوزيع في الولايات المتحدة قامت بطباعتها باللغة الانجليزية ... وهذا بحد ذاته فخر ليس لي فقط ولكني اهديه الي جميع اخواني واخواتي الادباء والمثقفين في مملكة البحرين ...

لماذا أستثمرت أسم «فان جوخ» كعنوان لروايتك، ما الفكرة التي كنت تتكأ عليها في أختيارك له، ولماذا هو تحديداً ؟ هل لهذا الأختيار قيمة فنية مرتبطة بنص الرواية أم أنه أختيار أقرب لشيء آخر، يمكن تبريره من قبل الروائي الشهابي ؟

إن استثمار اسم في عمل أدبي مهما كان نوعه له شهرة عالمية مثل فان جوخ يمثل مكسبا أضافيا الى قيمة العمل و القارئ، شريطة أن يكون الاستثمار كما تقول في محله الإبداعي و الثقافي و يضيف الى العمل الأدبي نكهة تختلف عن كل الخيالات والسرديات في الروايات الأخرى التي تنبع من وجدان المؤلف. واسم مثل الفنان العالمي فان جوخ غني عن التعريف و لكن الوصول اليه و طرحه من خلال رواية تدور أحداثها اليوم و هو بطلها علما بأنه قد مات في سنة ١٨٩٠ أي قبل مائة و ثلاثون عاما فهذا شيئ يبعث على التحدي في وقائع الرواية و سردها. أما بالنسبة عن الفكرة فهي الخيال طبعا. فالقارئ يقول دائما أعطني خيالا في رواية أعطيك اهتمامي في قرائتها. أما بالنسبة لماذا هو تحديدا فقط ذكرت سابقا لأنه فان جوخ الرسام العالمي. و لا أخفي على الجميع أن هذا الاختيار له أكبر القيم الفنية لارتباطه بأحداث الرواية و هنا ينبع موضوع فن كتابة الرواية الخيالية بل و إسهابا في الخيال الروائي السردي. إذ ليس من المعقول واقعيا أن يوجد المؤلف شخصية عالمية مثل فان جوخ في أحداث رواية نتلمس وقائعها الآن وهو ضمن شخوصها وأحداثها! إلا إن كان هذا المؤلف يمتاز بالتحدي والخيال الواسع و أنا لا أمدح نفسي و لكن من يقرأ الرواية لابد و أن يكتشف هذا العنصر و رغبته في معرفة نهاية الأحداث.

كيف يعيش الشهابي حالة الكتابة، هل هي مشروع بحث واستقصاء ودراسة لموضوع يمكن له أن يتمثل في نص قصصي أو روائي؟ أم أنه شيء آخر ؟

عندما يريد الشهابي أن يعيش حالة الكتابة في أي موضوع يعتبره نقطة تحدي الى أن يجهز العمل. والاستقصاء والدراسة للحالات والموضوع الرئيسي في الرواية لابد و أن يقع ضمن البحث و الدراسة عنه و الاستسقط الأقنعة في الكتابة. لا يستطيع المؤلف اليوم أن يضحك على القارئ، فكما المؤلف مبدع في كتاباته فالقارئ أيضا مبدع في اكتشافه قوة الرواية من أول صفحتين يقرؤهما في الرواية. فالحذر مهم أيضا بالنسبة للمؤلف. إيمان الروائي و تأثره بالأزمات و الأوجاع الإنسانية التي يعيشها العالم قد يكون ذا نفع له فيكتب من آيدولوجياته تجاه تأثره به. و لكن هناك من لا يتقيد بكل ما حوله من أحداث و أمور لا يراها في خطابه الروائي و لكنه قد يصطاد منها حدثا صغيرا يحس به إبداعا يحقق منه نصرا أدبيا و نجاحا ملحوظا في رواية لا تخطر على بال. لأن الألم لا يقاس بمستوى واحد إنما هو خليط و مزيج من نتائج أفعال مؤذية، فقليله قد يؤذي و كثيره مميت!! و هناك روائيون على استعداد للكتابة عن طلقة من دبابه أصابت معهدا للصم، طلقه واحده فقط وهي موضوع الرواية و ليس الملايين الذين هجروا أو قتلوا في الأحداث هو المزاج المفتوح للروائي و لا يفرض عليه أي موضوع كان إلا ما يريده هو.

الروائي في العادة يكون أكثر حساسية وأكثر قرباً وتأثراً بالأزمات والأوجاع الأنسانية التي يعيشها العالم، ترى هل على الروائي ان يكتب مخلصاً من أيديولوجياته و مواقفه المتطرفة أتجاه الآخر المختلف أم أن حالة التوارط في تلك الفوضى ممكنة بحيث يصبح أحد منتجيها ؟هل يمكن أن تضعنا في سيرة المكان الذي عاش فيه الروائي الشهابي، الثقافة التي تشربها في الصغر من خلال تفاصيل الحياة اليومية بعفويتها الجميلة ؟

عاش حمد الشهابي في فريج بن خاطر بالمحرق في بيت يطل على سينما المحرق لصاحبها عبدالرحمن راشد البستكي أطال الله في عمره. و لا يفوت على أسبوع واحد لا أتابع فيه ثلاثة الى أربعة أفلام. تشربت ثقافة الأصالة في التعامل مع الغير و الاحترام تجاه الكبير، و لأن البحر قريب منا تعلمت السباحة في عمر صغير. تعلمت أن أحب كل الناس و البيوت الجميلة المملوءة حب، بيت البطي، بيت شمسان بيت البوسعود، بيت يوسف المناعي– بيت اليعقوب، بيت المؤرخ مبارك الخاطر رحمة الله عليه و بيت ساره البوسليم و بيت السعد، و بيت قماشة أم علي. حمد الشهابي إنسان بسيط محرقي يحب الخير ومحافظ على التقاليد الاجتماعية و من هذا الباب والتعايش كتبت أكثر من ٤٠٠ حلقة تلفزيونية وأكثر من خمسة عشر مسرحية وأكثر من ستين قصة قصيرة و رواية فان جوخ التي طبعت في البحرين باللغه العربية و في الولايات المتحدة الاميركية (ولاية بنسلفانيا) باللغة الانجليزية، ونجاحي هذا أهديه الى زوجتي جميلة أم البنات وبناتي الخمس و لكل أديب ومثقف في مملكتنا الغالية مملكة البحرين.

«الكتابة بحبر أسود» الذائقة المنفردة في عالم الكتابة

علياء الموسوي

«الرواية هي ابنة المدينة»

«ثمة منطقة مشتركة بين الحلم والكتابة»

«مشكلة الولع بالرأي وتجاهل الرأي الآخر هي إحدى عاهاتنا المزمنة،لأن الكثيرين منا يعيشون بين المرايا المتقابلة،فلا يعود بوسعهم رؤية شيء سوى أنفسهم،و وجوههم تتراءى لهم من خلال هذه المرايا في نوع من النرجسية العالية توصلهم إلى حال الانبهار بالنفس التي هي حال مرضية من التضخم تعميهم عما حولهم»

....

يأخذك الدكتور حسن مدن طوعا في كتابه الذي يتكون الكتاب من أربعة فصول متعاقبة في داخل كل واحد منها أبواب مترابطة تدور حول محورية الفصل الذي تتبعه في حوالي مائتي ونيف صفحة من الحجم المتوسط والصادر عن دار مسعى للنشر والتوزيع .

اندرج الفصل الأول تحت عنوان»عن الكتابة» والذي تضمن سبعة وعشرين باب،احتوت على أسماء عالمية من الشرق والغرب في مجال الكتابة الأدبية الإبداعية،بدأ حديث الكاتب عن كيفية كتابة الجملة الأولى في أي نص أدبي، حيث عزز حديثه بأن الكتابة شفاء للروح وبوح للمشاعر وتعبير عن الذات خصوصا فيما يتعلق إذا كانت الكاتبة إمرأة،إذ أنها تتراقص على وجع الكلمات دون أن تفصح بشكل دقيق عما يجول في عوالمها،فيما أكد أن المسودات هي أهم من النص الذي يأتي إلينا جاهزاً للقراءة والسبب يرجع إلى أن هذه الخربشات كما تسمى هي الطريق إلى فهم الفكر الإبداعي لصاحب النص،كما يشير الكاتب إلى أهمية تدوين اليوميات وهي أحد أهم القواعد التي تساهم في تحسين الحس الكتابي لدى الإنسان، فالكتابة اليومية تساعد على إنتاج نصوص جديدة يومية قابلة، للوضع في نهاية الأمر بين دفتي كتاب مهيأ للنشر، فلا توجد نصوص سيئة أنتجت خلال عام،ينتقل الكاتب إلى طرح نماذج حول كتابة السيرة الذاتية والتي لاقت إقبالا كبيرا وانتعاش في السوق الأدبي،ولكن تظل من المحظورات التي يخشى الكثير من الكتاب الخوض فيها، حتى لا تنكشف جزء من حياتهم الشخصية للقراء،إلى ذلك فإنه أشار إلى رواية»شقة الحرية» للدكتور غازي القصيبي التي أثارت جدلا واسعا حول مصداقية أحداثها،والذي نفى القصيبي ارتباط أي حدث في مسار الرواية بحياته،اختتم الكاتب الفصل الأول بالحديث حول أهمية الترجمة في عالم الأدب وأنه من المهم أن يكون المترجم على درجة عالية من التمكن والدراية باللغات التي يعمل في مجالها،فيما أشار إلى أن النصوص أصبحت أكثر حياة بسبب الغزو التكنولوجي وتنقلها بين أكثر من وسيلة.

بالإنتقال إلى الفصل الثاني والذي حمل عنوان»عن الكاتب»اذا تضمن ثلاثة عشر فصلاً،طرح الكاتب فيها تعريف عن معنى الكاتب وكيف يكون الإنسان كاتبا مبدعا،حيث أكد أن المبدع لا يكون كذلك إى عندما يدون أفكاره وأطروحاته على الورق حتى يستفاد منها،خصوصا إذا كانت خارجة من عمق تجاربه التي خاضها في الحياة،إلى ذلك بين أن لكل كاتب أجواءه الخاصة للكتابة على سبيل المثال ،الشاعر المعروف محمود درويش،فإنه يفضل العزلة والإعتكاف في المنزل لمدة عدة أيام على أن يخرج،حيث تكون كتبه متناثرة حوله كأسرته حسب ما صرح في أحد المقابلات الصحفية. إلى ذلك تطرح إشكالية حول متى تكون الشخصيات مستقلة عن الكاتب وعن شخصه وحياته؟ اذ أن أكثر سؤال يوجه للروائيين عما كانت شخصياتهم حقيقية أم من نسج مخيلتهم،هذا ما أجاب عليه الكاتب من خلال الإستشهاد بعدة تجارب روائية مثل نجيب محفوظ الذي نقل إلينا الإحساس متجاوزا موقفه اتجاه قضية ما في الحياة،بالإضافة إلى غابرييل ماركيز الذي استغرق عشر سنوات كاملة في كتابة روايته»خريف البطريرك» انتقالا بين إسبانيا وبلدان الكاريبي وذلك حتى يبتكر شخصيات جديدة ملهمة من كل ما قرأه،كما انفرد الكاتب بسؤال خاص بالتأكيد طرحه على نفسه أولاً وهو لمن يكتب الكاتب؟ بلا شك أنه يكتب لنفسه،ولكن من العبث أن نقول أنه لا يكتب إلى القراء من حوله،فهو يرغب أن يقرأ كل ما يكتبه وإن كان القارئ شخصا واحد لاغير.يختتم الكاتب الفصل أنه لا سن معين يجب على الكاتب أن يتوقف فيه عن الكتابة،فقد تأتي أعمال أنضج في سن الستين والسبعين مثل هنري ميللر الذي كتب مقال رائعا وهو قد بلغ الثمانين عاما،فلا يمكن أن يجف حبر الكاتب في زمان ولا مكان معين.

أشار الكاتب في الفصل الثالث والذي حمل عنوان»عن الكتب» والذي تضمن أربعة عشر باب،حيث بدأ الفصل بطرح سؤال مهم و هو كم كتاب علينا أن نقرأ؟،الإجابة أنه لا يوجد هناك عدد معين،فكم عدد الكتب التي نتمنى قرائتها وإقتنائها ولكن لا نجد الوقت الكافي أو المزاج والنفسية المناسبة،فليس كل الناس يقرأون بالطريقة ذاتها،فلكل شخص خلاصته من الكتاب الذي كان بين يديه،ينتقل الكاتب إلى طرح إشكالية أخرى حول الكتب أم الحياة؟،ليجيب أنه لا يمكن أن يلغى دور أي أحد منهما،فالحياة تكسبك خبرة ومعرفة من خلال التجارب التي تخوضها،بينما الكتاب يهديك أيضا حكمة وثقافة.يتابع الكاتب حديثه عن الكتب ولكن عن الناشر ودوره،فيؤكد أن اليوم عملية التأليف والنشر أصبحت في حالة يرثى لها وأنها تجارية في المقام الأول،فكم ناشر يقوم بالترويج والتلاعب بالأحداث من أجل أن تصل رواية ما إلى مقام الشهرة وأن تطبع منها عدة نسخ خصوصا إذا تم حظرها من قبل الرقبات في البلدان العربية،لتكون في نهاية الأمر في مصاف روايات نجيب محفوظ !،كيف أن تصنع أسماء بالمال لا بالموهبة؟.يثير الكاتب تصنيف جديدا حول كتب للرجال وأخرى للنساء،اذا انه يضرب مثال بقصائد نزار قباني التي تلقى رواجا عاليا بين النساء على عكس الكتب ذات الشأن السياسي والفكري التي يتنافس الرجال على شراءها،هذا ما يؤكد على أن المرأة تميل للوجدان والعاطفة في إختيارها الكتب وهو عكس ما يفعله الرجل،إلى ذلك فإن الكاتب يتكلم عن الكتب الخالدة فيطلق عليها إسم الكتب التي تعيش والتي تركت أثر في الحياة والثقافة الأدبية،ويضرب بذلك مثال على ديوان المتنبي التي لا يمكن لأحد أن يسفه هذا الإسم.يختتم الفصل بطرح ماهيته الكتب الخالية من الأوكسجين والتي يقصد بها التي تزدحم العبارات فيها بسطور مضغوطة،فلا تجد العين مساحة بيضاء،ليكون التنفس محدود والهواء نادرا فعلا.

ينهي الكاتب كتابه في فصله الرابع تحت عنوان»عن القراءة»والذي جاء في اثنتا عشر فصلاً،حيث بدأ حديثه عن مصطلح «المثقف الأمي» والذي يعني فيه أن عناك مجموعة من المثقفين يتوقفون عن تطوير أنفسهم في مجال البحث والقراءة ويكتفون بمقدار معين،هذا ما يؤدي إلى ضعف النطاق الفكري والثقافي لديهم،ووجود مأزق حقيقي في الثقافة العربية،ينتقل إلى الحديث عن مراحل القراءة التي تبدأ بالمسح،التصفح،التمحيص،المراجعة.كما أنه يشير إلى علاقة قوية بين السفر والقراءة،بالرجوع إلى البيت الشعري القائل:»تغرب وسافر ففي الأسفار خمس فوائد|تفريج نفس والتماس معيشة وعلم آداب ورفقة ماجد».اذا أنه لا يمكن اعتبار القراءة ليست سفرا وليس السفر قراءة واستكشاف إلى الحياة والعوالم الأخرى المحيطة بنا.يربط مرة أخرى النظارات الطبية بالقراءة،ففي دراسة عن تاريخ القراءة تقول إن ستة أعشار البشر يعانون من قصر النظر وهذه النسبة تزداد بين القراء،ومن ضمنهم أرسطو ودانتي وبورخيس التي أخذ بصره يخبو مع تقوم الوقت إلى أن أصبح أعمى.يثير الكاتب مسألة هامة وحساسة للغاية وهي نيل جائزة نوبل للعرب التي لم تذهب لغير نجيب محفوظ بعد ذلك وانحصرت في المنجزات الغربية على تنوعها،متناسية المنجزات العربية.يختم الكاتب طرحه في هذا الكتاب بعرض تجارب أدبية إبداعية لعدة أدباء منهم عبدالرحمن منيف صاحب خماسية مدن الملح وأرض السواد والشرق المتوسط الذي تفوق في مجال الكتابة الإبداعية في أدب السجون وشرح مجريات الأحداث السياسية في الوطن العربي بدقة متناهية،انتقالا إلى الشاعر التركي ناظم حكمت الذي قال بكل بسالة وشجاعة «الدولة تخاف من الشعر»والتي أدت إلى نفيه لروسيا بعد سبعة عشر سنة قضاها في سجون تركيا التي أسقطت جنسيته من قبل السلطات.

تميز أسلوبه بالسلاسة وسهولة الكلمات وترابط الأفكار والطرح الموضوعي العميق،اذ لايمكن تهميش أي باب من أي فصل حمله الكتاب الذي ظل زاخرا بالمعلومات والتجارب الأدبية الهامة في مجال الكتابة الروائية والشعرية،بالإضافة الإسهاب الممتع في كل فصل.لم أشعر بالملل أبدا وأنا أقرأ بل على العكس كنت في حالة اندماج تام مع كل حرف مكتوب،ولهو من المجحف حقا أن لا أضع هذا الكتاب في قائمة الكتب المتميزة والممتعة التي تنقلك من سفر إلى سفر آخر وإلى عالم لايشبه كل العوالم،إنه عالم القراءة،شكرا لك دكتور ممتنة لهذا الجمال الذي تولد لي بين كل سطر قراءته.

«الضفة الثالثة للنهر» قصص من أمريكا اللاتينية

«الضفة الثالثة للنهر» قصص من أمريكا اللاتينية، عنوان الكتاب الذي صدر ضمن مشروع النشر المشترك فيما بين أسرة الأدباء و الكتاب و هيئة شؤون الإعلام ، كتاب قام بترجمته عضو أسرة الأدباء القاص و المترجم مهدي عبدالله، وقد اشتمل على إحدى وعشرين قصة لنخبة من أبرز أدباء تلك القارة في القرن العشرين.

كان من بينهم الأديب الكولومبي جابريل جارسيا ماركيز، وهو أحد أبرز الروائيين العالميين، حيث يعتبره كثير من النقاد بالروئي الأول في القرن العشرين، ترجم له «يوم منهذه الأيام»، «أحد ما كان يبعثر هذه الورود»، «مرارة لثلاثة سائرين نائمين».

كما ترجم لماريوم فارجاس يوسا وهو واحداً من أربعة كتاب بارزين حققوا ما عرف بازدهار الرواية في أمريكا اللاتينية، قصة «التحدي»، وللقاص الكولومبي هرناندوتيليز «مجرد رغوة..ذلك كل ما في الأمر»، وللكوبي نوربرتوفونتس ترجم «تطهير الشرف»، وللبرازيلي جورجي أمادو ترجم «العرق»، و «الضفة الثالثة للنهر» قصة لجاوجيمريس روسا، وللبوهيمي الكوبي فرجيليو بينيرا ترجم قصة «لحم»، «دفء الأشياء» لنليدا بينون.

يذكر بأن هذا الكتاب يأتي بعد إصدار الجزء الأول من «قصص مختارة من الأدب العالمي» في عام ٢٠٠٢م، ثم الجزء الثاني في عام ٢٠٠٦ تلاهما «قصص قصيرة من الأدب الأمريكي الحديث» وفي عام ٢٠١١ في خطوة لتعزيز الاطلاع على القصص الأجنبية والاهتمام بها.

«كرتواكو»

يعيد القاص والروائي عبدالعزيز الموسوي صايغة مفردات الهوية و الحب والحرب من خلال حكايا وقصص يصوغ تفاصيلها بعناية لتكون خارج رتابة السائد، فشراسة الحكايا لديه تكمن في التفاصيل. مجموعته القصصية «كرتواكو» الصادرة حديثًا عن «دار فراديس للنشر والتوزيع» تعالج العديد من الموضوعات في قوالب مختلفة مستمدة من البيئة البحرينية، وبيئات عدد من البلدان، عبر تناول موضوعات كالايديولوجيا، والهوية، إلى جانب الحب، والحرب، واليأس، وصورة البطل منتصرًا ومهزومًا، وقضايا العمالة الوافدة، وغيرها من الموضوعات التي تنقسم كما المجموعة على قسميها اللذين يتوازعان جنسين أدبيين مختلفين، وهما جنس القصة القصيرة، وجنس القصة القصيرة جدًا. وقد عنونت المجموعة بعنوان غريب بعض الشيء، وهو «كرتواكو»، وتبيانًا لهذا العنوان، يقول الموسوي: «إنهُ اسمٌ لشخصية سيريلانكية، جاء اختيارها لعدة أسباب، من أهمها: إثارة القضايا المتعلقة بالعمالة الوافدة وطرائق تعاطيها مع الآخر المختلف في الانتماء والمعتقد والبيئة والثقافة»، ويتابع «في هذه الشخصية التي تضمنتها احدى القصص، شيءٌ مختلفٌ عن الآخرين، ونادر، وهو عدم الركون إلى الفخ، واستمرار المقاومة، وهذا ما يتكشفهُ القارئ من خلال السرد»، ويلفت الموسوي إلى أن هذه الشخصية التي حملت المجموعة اسمها كعنوان «شخصية شجاعة وخليق بها أن تكون أيقونة للعمالة الفوادة، التي تهضم حقوقها من قبل البعض، ويتم الإيقاع بها بكم من الأكاذيب والأوهام».

وفيما يتعلق بقرار اصدار المجموعة، ومدى راهنية نصوصها، قال الموسوي: «قصص المجموعة كتبت خلال فترات متباعدة، على مدى ثلاث سنوات»، موضحًا أنها كالثمار التي أينعت «لأن الفاكهة التي تنضج تكون أقرب لأن تفسد، وكذلك أفكار القصص، لهذا ارتأيت قطفها، وإصدارها»، متابعًا «الاشتغال على الراهن جاء بشكل مكثف في القصص القصيرة جدًا».

«كرتواكو» التي حمل غلافها لوحة فنية للفنان علي حسين ميرزا، وبتصميم من المصمم حسين مرتضى، ضم غلافها الخلفي نصًا يعبر في جوهره عن فكرة المجموعة، أما مضمونهُ المباشر فهو نص اعتراض لشخصية ذلك العامل الوافد (كرتواكو)، الذي يصرخُ فيه بلغة واضحة إذ يقول: «كلنا نتعرض للخديعة، لكن وحدهم البائسون يسلّمون رقابهم لها دون اعتراض، وأنا لم أكن لأرتضي لنفسي يومًا أن أكون مثل حيوانٍ أليف اصطادوه بغتة، وسهل عليهم ترويضه، أنا كائنٌ برّي ومتوحش حين يتعلق الأمر بالإيقاع بي في شرك الاستغلال، أنا سيريلانكيّ وعليهم أن يعلموا أن عائلة (كرتواكو) التي تقطن مدينة (نوراليا) ليست من الذين يبيعون أنفسهم من أجل حفنة أوهام، وعليهم أن يسألوا جبالها ومروجها وأفيالها ليعرفوا ضراوتنا».

بحثا عن طائر العقاب « النساري»

فوتوغرافيون بحرينيون يوثقون الحياة الفطرية في جزر «حَوَار»و «اَلْوُكُور»و «رَبَض اَلشَّرْقِيَّة»

صورة قريبة جداً close-up لطائر العقاب «النساري» في جزيرة «رَبَض اَلشَّرْقِيَّة» – تصوير الفوتوغرافي زكريا العمران

محمد بن دينة

بعد النجاح الباهر لحملته «دعوها تهاجر» في شهر أبريل من العام ٢٠١٦، لحماية الحياة الفطرية في المملكة، يعود المصور الفوتوغرافي «زكريا العمران» محملاً بصور نادرة لطائر العقاب «النساري»، كان قد التقطها هو وفريق من فوتوغرافيي الحياة الفطرية في جزيرة «اَلْوُكُور» وصور لطائر « غراب البحر السوقطري/اللوهة» الذي يستوطن جزيرة «رَبَض اَلشَّرْقِيَّة» ويبلغ عدد الطيور التي تستوطنها من فصيلة « غراب البحر» أكثر من ١٠٪ مما هو موجود في أنحاء العالم.

رحلة فوتوغرافية توثيقية كان قد نظمها الفوتوغرافي العمران مؤخراً، بالتعاون مع «المجلس الأعلى للبيئة» وباهتمام بالغ من قبل الرئيس التنفيذي للمجلس سعادة الدكتور محمد مبارك بن دينه. ولولا هذا الأهتمام يقول العمران، لما تحققت تلك النتائج التي يصفها بالمتميزة، ربما لتفردها وندرتها وربما لانعدامها إذا لم يكن هذا ضرب من المبالغة، مضيفاً بأن طائر العقاب«النساري» يعد طير جارح من فصيلة العقبان النسارية، الذي يتميز بتكيفه العالي لصيد الأسماك. مشيراً بأنه يمكن للقليل من الطيور الجارحة الأخرى أن تضاهيه مهارة في صيد الأسماك، وبأنه لأول مرة هو والفريق الفوتوغرافي الذي رافقه وطوال مسيرته في عالم رصد الطيور يتمكن من التقاط صور لهذا الطائر، الذي يقطن في جزيرتين متباعدتين عن الجزيرة الكبرى «جَزِيرَة حَوَار» هما جزيرة «الوكور» و جزيرة «رَبَض اَلشَّرْقِيَّة».

في تمام العاشرة من صباح الخميس الموافق ١٩ يناير ٢٠١٧ م، ومن نقطة تجمع الفريق بـ «نادي درة مارينا لليخوت» انطلقنا نحو وجهتنا الأولى «جَزِيرَة حَوَار» كنا تسعة فوتوغرفيين بكامل جهوزيتنا تتقدمنا الرغبة وحالة الشغف لاكتشاف الحياة الفطرية في تلك الجزر، متسلحين بعزيمة البحث عن شيء جديد يضاف لسجل الرصد و التوثيق الذي يعكف كثير منا على تدوينه ... يقول العمران زكريا.

جزر لا نعرف عن الحياة الفطرية فيها الكثير – الحديث هنا أيضاً للعمران – ما نعرفة فقط بأنه في ١٦ من سبتمبـــــر ١٩٩٦ م، كان قد صدر عن صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر، قراراً بشأن اعتبار جزر حوار والبحر الإقليمي المحيط بها منطقة محمية، ومن ذلك الوقت وتلك الجزر تحظى باهتمام بالغ من قبل المجلس الأعلى للبيئة.

وصلنا للجزيرة عند الحادية عشرة صباحاً يقول العمران، في إشارة إلى «جَزِيرَة حَوَار» وضعنا معداتنا وكان القرار بأن نستثمر الوقت في القيام بجولة سريعة للجزيرة وبعدها نعود لبحث وتداول إعداد برنامج ومسار التصوير خلال اليومين القادمين، أنطلقنا في سيارتين، ضمت السيارة الأولى الفوتوغرافي شغيق الشارقي و حسين الطريف ودليل جزيرة حوار علي الرميحي وأنا، في أشارة إلى نفسه، فيما كانت السيارة الأخرى قد ضمت الفوتوغرافي محمد هلال و محمد الساري و حسين محسن و أحمد الفردان و حسن الشايب و علي القميش و حذيفة عادل الحمد ممثل إدارة العلاقات الدولية والإعلام بالمجلس الأعلى للبيئة.

زكريا العمران

كان نتاج تلك الجولة القصيرة تصوير الغروب ويسمى هذا النوع من التصوير photography Landscape وهنا كان للفوتوغرافي حسن الشايب دوره في تزويد المجموعة بكل ما لديه من خبرة في هذا المجال، لهذا كانت النتائج متميزة متفردة تقنياً و جمالياً، وكانت الشمس قد سكنت بكامل دورانها وغربت. عدنا بعدها لمقر اقامتنا، تباحثنا في جدولة برنامج اليوم التالي، فكان الإجماع على أن يبدأ البرنامج في تمام الساعة الخامسة فجراً بقصد تصوير شروق الشمس وبعدها مباشرة تصوير «الوعل الجبلي» وبعدها تكون وجهتنا جزيرة «رَبَض اَلشَّرْقِيَّة».

في تمام الساعة الخامسة، كان الفريق بالإنتظار بكامل جهوزيته الفنية متفحصين الكاميرات و كافة المعدات الخاصة بالتصوير، انطلقنا نحو وجهتنا الأولى وكانت تصوير شروق الشمس، بعدها توجهنا قاصدين «الوعل الجبلي» الاسم العلمي له Capra، وهو جنس من الثدييات يعيش على جزيرة «حَوَار» وبحسب الموسوعة العلمية فإنه يتألف من تسعة أنواع بما في ذلك الماعز البري، والمارخور، والعديد من الأنواع المعروفة بالوعول، و يعيش في البيئات الجبلية، فهي قوية ورشيقة جدًا، وتتميز بقدرتها على تسلق الصخور الصلدة والعيش على النباتات المتناثرة، لكنا الوضع هنا مختلف فتلك الحيوانات تحظى برعاية المجلس الأعلى للبيئة.

في طريق العودة صادفنا «المها العربي» يتنقل هنا وهناك على تلك الجزيرة، جزيرة «حَوَار» (الاسم العلمي: Oryx leucoryx) و هي إحدى أنواع الظباء، المنتمية لفصيلة البقريات، ذات سنام مميز على كتفيها وقرون طويلة مستقيمة وذيل ينتهي بخصلة شعر. وتعتبر «المها العربي» وبحسب تقارير خاصة بحماية هذا النوع من الحيوانات فإنها من الحيوانات المهددة بالانقراض، إذ أنها تُصنّف على أنها من الأنواع الموضوعة ضمن الدرجة الأولى من الحيوانات الداخلة في نطاق حماية الاتفاقية الدولية لحظر الإتجار بالأنواع المهددة (CITES)، وكانت قد انقرضت فعليا في البريّة خلال أوائل عقد السبعينات من القرن العشرين عندما قتل أخر واحد منها في صحراء الربع الخالي على الحدود السعوديّة العمانيّة. وقد أعيد إدخال المها العربيّة إلى بعض موائلها الطبيعيّة منذ ثمانينات القرن ذاته، بعد أن تم إكثارها في حدائق الحيوانات والمحميات الخاصة.

أثناء التقاط بعض الصور لفرخ طائر العقاب «النساري» في جزيرة «اَلْوَكُور» تصوير شفيق الشارقي

– طائر العقاب «النساري» يحوم فوق عشه – جزيرة «رَبَض اَلشَّرْقِيَّة» تصوير علي القميش

وصلنا بعدها إلى مرفأ بحري صغير، كان القارب بإنتظارنا للإنتقال إلى جزيرة «رَبَض اَلشَّرْقِيَّة» ركبنا جميعاً وانطلقنا نحوها وفي غضون النصف ساعة كنا قد وصلنا، لم يستطع القارب الأقتراب إلى ساحل الجزيرة، لوجود بعض الصخور التي كانت حائلا دون أقترابة، فهذه الجزيرة تتكون من تراكمات رملية وشيء من الحصى وما يشبه السبخة المغطاة بالملح في مناطق ومناطق كانت أشبه بشرك طيني، يخطف الأحذية.

بلغنا اليابسة، كانت عين الفريق الفوتوغرافي بعدساته تتفحص الجزيرة و تترصد كل شيء حي يتحرك، ليس لدينا الكثير من الوقت في هذه الرحلة، علينا آستثمار اللحظة بشكل كامل، كما علينا تفادي خيبة الأمل.

من بعيد لمحنا عش كبير، هرعنا نحوه لم نكن على يقين لأي طائر هذا العش، لكن الغالبية كانت تردد بأنه عش «العقاب النساري» ويسمونه أيضاً بطائر و في الانجليزية «Pandion haliaetus وا The osprey» ويعرف نسر الأسماك، كونه من الطيور الآكلة للأسماك.

أقتربنا من العش، كان به ثلاثة فراخ لطائر «العقاب النساري» التقطنا لها صور عدة، وكانت أنثى العقاب تحوم فوقنا، تمركز الفريق الفوتوغرافي في زوايا مختلفة وكانت الغلبة من حيث نوع وطبيعة الصور للجهوزية الكاملة لبعض أفراد الفريق من حيث معدات التصوير.

القليل فقط كان قد أحضر حامل الكاميرا وجهاز التحكم عن بعد للكاميرا Camera Remote Control، وهذا ما صنع الفارق لدى البعض في نتائج الصور، لكن التحدي أيضاً كان حاضراً لتأتي قوة المهارة و البراعة لدى البعض الآخر من الفريق في التقاط الصور أعتماداً على تراكم التجربة الحرة في التعامل مع الكاميرا، فكانت النتائج أكثر من رائعة.

بعدها توجه الجميع لتصوير طائر « غراب البحر السوقطري/اللوهة » الذي يستوطن هذه الجزيرة أيضاً، إذ تستقبل شواطئها أسراباً كبيرة تشكل السواد الأعظم الذي يغطيها، كانت الأعشاش عبارة عن حفر ممتلئة بفراخ « غراب البحر» وأخرى كانت تحويها عدد من «البيض» و على جوانبها كانت تكثر جثث الطيور، وذلك بسبب شح كبير في توافر الأسماك في المنطقة لأسباب كثيرة، لهذا كان البعض منها يأكل فراخ الطيور كأقرب غداء متوافر. ينتظر «غراب البحر» الفراخ حتى تكبر لتبدأ رحلة الهجرة.

عدنا ظهراً لجزيرة «حَوَار» كانت استراحة المحارب بالنسبة للفريق الفوتوغرافي، ووقت مستقطع للتخطيط للتصوير الليلي إذ تكثر حركة بعض القوارض و الحيوانات ليلاً في بعض المناطق من هذه الجزيرة، كالأرنب والفأر البري و بعض أنواع السحالي والحشرات أيضاً.

في صباح اليوم التالي كان الفريق على موعد للإنتقال إلى جزيرة تسمى «اَلْوَكُور» نسبة لوَكُرُ طائر العوسق، وصلنا الجزيرة وكانت عين الفريق تترصد الطير هنا وهناك، كان ارتفاع الجزيرة يصل ما بين ١٢ إلى ١٥ متر، لم يكن تسلقها بالصعب بلغنا السطح، ولأن زيارتنا لهذه الجزيرة هي الأولى، لم نكن نعرف تفاصيلها، وكانت المفاجئة أن غادر الطائر وكره أمام اعيننا بسرعة خاطفة لأنه من بين أكثر الطيور حساسية وأكثرها قدرة على أن تحوم لفترات طويلة لحين زوال أي خطر يتهددها، يتغذى «العوسق» على الحشرات والقوارض كالجربوع وهو طائر مهاجر، يسمى الذكر ترمة والأنثى شرياص وهو مهدد بالانقراض.

لم يحالف الفريق الحظ في جزير «اَلْوَكُور» الأولى مع طائر العوسق لهذا تركنا الجزيرة سريعاً متوجهين صوب جزيرة «الوكور» الثانية قررنا رصدها ونحن على ظهر قاربنا الصغير، كان هناك «عش» يبلغ ارتفاعه المتر أو أكثر بقليل، الكل وجه عدسته ناحية الطير الذي يحوم حول الـ «عش»، كان طائر العقاب «النساري»، نزل الفريق على حافة الجزيرة لكن مهمة الصعود لم تكن بالسهلة هذه المرة، إذ كان الصعود للجزيرة أشبه بالمستحيل بعض الشيء، كون زاوية الصعود حادة جداً وخطرة ويصل ارتفاعها ما بين ١٢ إلى ١٥ متر، إلا إن الفريق كانت لديه العزيمة للصعود، فنجح البعض منا للصعود و لم يتمكن البعض الآخر من ذلك، كانت الجرأة و كان الخوف ولكن الصور لطائر العقاب «النساري» مع فراخه الثلاثة. كانت تستحق كل هذا العناء. اختتم زكريا العمران حديثة عن سيرة صورة هذا الطائر، منتهياً بتكرار الإشارة إلى أن نجاح الفريق لم يكن ليتحقق لولا الحرص والدعم المباشر من قبل سعادة الدكتور محمد مبارك بن دينه الرئيس التنفيذي للمجلس الأعلى للبيئة، موجهاً شكر وتقدير الفريق الفوتوغرافي لسعادته ولكافة منتسبي المجلس الأعلى للبيئة خاصاً بالذكر رئيسة قسم العلاقات العامة ريما الرويعي ومدير الرحلة حديفة عادل الحمد ممثل إدارة العلاقات الدولية والإعلام بالمجلس الأعلى للبيئة.

في ١٦ من سبتمبر ١٩٩٦م. كان قد صدر عن صاحب السمو الملكي الامير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر، قرارا بشأن اعتبار جزر حوار والبحر الاقليمي المحيط بها منطقة محمية، ومن ذلك الوقت وتلك الجزر تحظى باهتمام بالغ من قبل المجلس الاعلى للبيئة

صورة لغزال جزيرة «حَوَار»، أقتناصة موفقة للمصور محمد الساري بأستخدام تقنية التطويق الحركي

صورة «الوعل الجبلي» من تصوير علي القميش

«المها العربي»

«الجربوع»

غروب جزيرة «حَوَار»

بسبب شح الأسماك في المنطقة لأسباب كثيرة، كان « غراب البحر – اللوهة » يأكل فراخ الطيور كأقرب غداء متوافر –تصوير أحمد الفردان